علق الخوف به لا بقيامه عليهم كقوله تعالى فلا تخافوهم وخافون ونحو قوله ذلك
لمن خشي ربه وقوله يخافون ربهم من فوقهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة واجر كبير ففي هذا كله لم يذكر خشية مقامه عليهم وانما مدحهم بخوفه
وخشيته وقد يذكر الخوف متعلقا بعذابه كقوله يرجون رحمته ويخافون عذابه
واما خوف مقامه عليهم فهو وان كان كذلك فليس طريقة القران ٢ الثاني ان
هذا نظير قوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم فخوفهم ان يحشروا
اليه هو خوفهم من مقامهم بين يديه والقران يفسر بعضه بعضا ٣ الثالث
ان خوف مقام العبد بين يدي ربه تعالى في الاخرة لا يكون الا ممن يؤمن
بلقائه وباليوم الاخر والبعث بعد الموت هذا هو الذي يستحق الجنتين المذكورتين
فانه لا يؤمن بذلك حق الايمان الا من امن بالرسل وهو من الايمان بالغيب
الذي جاءت به الرسل واما مقام الله على عبده في الدنيا واطلاعه عليه وقدرته عليه
فهذا يقر به المؤمن والكافر والبر والفاجر واكثر الكفار يخافون جزاء الله لهم في
الدنيا لما عاينوه من مجازاة الظالم بظلمه والمحسن باحسانه واما مقام العبد بين يدي
ربه في الدار الاخرة فلا يؤمن به الا المؤمن بالرسل فان قيل اذا كان المعنى انه
خاف مقام ربه عليه في الاخرة بالجزاء فقد استوى التقديران فمن اين رجحتم
احدهما قيل التخويف بمقام العبد بين يدي ربه ابلغ من التخويف بمقام الله على
العبد ولهذا خوفنا سبحانه به في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين ولانه
مقام مخصوص مضاف الى الله تعالى وذلك في يوم القيامة بخلاف مقام الله على العبد
فانه كل وقت وايضا فانه لا يقال لقدرة الله على العبد واطلاعه عليه وعلمه به مقام
الله ولا هذا من المألوف اطلاقه على الرب تعالى وايضا فان المقام في القران والسنة
انما يطلق على المكان كقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله تعالى كم تركوا

من جنات

من جنات وعيون وزروع ومقام كريم خير مقاما واحسن نديا والمقصود ان
ولمن خاف مقام ربه جنتان من وجوه تقدم وجهان الثالث قوله عقيب
وعد فبأي الاء ربكما تكذبان ٤ الرابع انه ذكر في وصف نسائهم انهن لم
ـن انس قبلهم ولا جان وهذا والله اعلم معناه لم يطمث نساء الانس قبلهم انس
ـس جن قبلهم ومما يدل على ان ثوابهم الجنة قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
ـات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحـ
ـها ر وامثال هذه من العمومات وقد ثبت ان منهم المؤمنين فيدخلون
ـان كافرهم يدخل في الكافرين المستحقين للوعيد ولا فرق بين دخول
ـهم في ايات الوعد وبين دخول كافرهم في ايات الوعيد بل دخول مؤمنهم في
ـعد اولى من دخول كافرهم في ايات الوعيد فان الوعد فضله والوعيد
ـه وفضله من رحمته وهي تغلب غضبه وايضا فان دخول عاصيهم النار انما كان لمخا
ـته امر الله فاذا اطاع الله ادخله الجنة وايضا فانه لا دار للمكلفين سوى الجنة والنار
ـمن لم يدخل النار من المكلفين فالجنة مثواه وايضا فقد ثبت انهم اذا اجابوا داعي
ـه فقد غفر لهم واجارهم من عذابه وكل من غفر الله له دخل الجنة ولا بد وليس
ـائدة المغفرة الا الفوز بالجنة والنجاة من النار وايضا فانه اذا ثبت ان الرسول
مبعوث اليهم وانهم مكلفون باتباعه كان مطيعهم لله ورسوله مع الذين انعم الله
عليهم ... وايضا فقد اخبر سبحانه عن ملائكته حملة العرش ومن حوله انهم يستغفرون
للذين امنوا وانهم يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب
الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فدل على ان كل مؤمن غفر الله له
ووقاه عذاب الجحيم فقد وعده الجنة وقد ثبت في حق مؤمنهم الايمان ومغفرة
الذنب ووقاية النار كما تقدم فتعين دخولهم الجنة والله اعلم واذا ثبت تكليفهم

Copyright © ... University